

المواقع الاجتماعية سلطة تشكل الرأي العام

لماذا يقبل الناس على مواقع التواصل ويصدقونها



الإنترنت ومواقع التواصل لها سلبياتهما

فقط، بل يزيد عليها، ويضخمها بما يشبع رغبته ويلبّي ميوله، ويسعى جهده كي يفتح بها أمثاله.

وسائل الإعلام فقدت دورها كفضاء للتعبير والحوار وظهرت بدلا عنها المواقع الاجتماعية

والحق أن الإنترنت مرآة المجتمعات البشرية في هذا العصر، كشفت عما يتسم به بعضهم من ثقافة ومعرفة وسعة اطلاع، مثلما فضحت مقدار الجهل الذي يعيش في عقول الكثيرين. في كتاب "البابا، الشيطان، حلب، وقائع مجتمع سائل"، يقول إيكو "فيسبوك كفف المؤامرات والمقالب، ونشر الأكاذيب الأكثر غرابة، ودغم الخرافات والتخيل، واحتفى بمزاعم كل فرد". كل ذلك هو الذي يهدد اليوم بتشكيل الرأي العام.

الباحث السياسي الفرنسي باسكال بيرينو، أي الثقة في من هو قريب ومماثل، نعرفه ونعايشه ونحس أنه منا وإلينا، وتحدي من يبدو بعيدا، يعيش في طبقة أخرى وعالم آخر.

ولئن خلقت بعض المواقع الاجتماعية عندما نجوما زائفة، فإن بعضها الآخر ساهم أيضا في الكشف عن المسكوت عنه، وفضح ممارسات وجرائم فساد تنسرت عليها السلطة واذنابها، حتى صار الناس يطالعون الأخبار من فيسبوك أكثر مما يطالعونها في وسائل الإعلام. وهذا يذكرنا بالشأن التونسي، في دولة الاستقلال والسيادة ودولة التحول والتغيير، حين كان التونسيون يكتشفون ما يجري في بلادهم من خلال المحطات الإذاعية والقنوات التلفزيونية الأجنبية. ومن السهل أن يتشكل الرأي العام وفق ما تبثه تلك الوسائل من معطيات، حتى وإن كانت كاذبة، فما البال إذا باتت تلك الوسائل في متناول أي شخص، لا يكتفي بالتقاطها وتصديقتها

الحاكمة بشكل واضح ومدرس، ظهرت عدة أشكال من الاحتجاجات الاجتماعية وجدت في المواقع الإلكترونية صندوقا يردد أصداها، واستطاعت أن تستقطب شرائح مجتمعية عديدة، لا يستثنى منها حتى المتعلمون.

مثلما ظهرت أشكال أخرى تستغل تراجع وسائل الإعلام عن دورها التقليدي، إما لكونها ضحية الزحف الرقمي، أو لكونها ممولة من رؤوس الأموال، لتبث خطايا شعوبيا يضع في عومها موضع شك كل ما يصدر عن الجهات الرسمية، أي ما يكن تخصصها، وتطرح رؤيتها الخاصة لمختلف القضايا التي تشغل الناس، فلا تكتفي بانتقاد الحكام ومن وراءهم من اللبراليين، بل تتجاوزهم إلى الطعن حتى في المسلمات العلمية، التي غدت في أذهان الناس جميعا من الحقائق الثابتة، لتطرح حقيقتها هي وتدافع عنها بالمخبر والناب. ما أوجد عالما تهيم فيه "الثقة في الأسفل وتحدي الأعلى" بعبارة

بالحقيقة، وما عداها زيف وتدجيل. وهذا ما عبر عنه الكوميدي الفرنسي كولوش بقوله "الشيء الوحيد الصحيح في الجرائد هو تاريخ الصدور". فما الذي يجعل الناس يقبلون على المواقع الاجتماعية ويصدقون ما تروجه، ويديرون الظهر لوسائل الإعلام الكبرى، الرسمية منها والخاصة؟

لقد كانت وسائل الإعلام حاملة لسرديات كبرى، ثم بدأت تفقد موقعها تدريجيا كفضاء للتعبير والحوار ووسيط بين الحركات العميقة للمجتمع وأصحاب القرار، حتى باتت لا تستحوذ إلا على اهتمام من تعودوا على اتّخاذها مصدرا أساسا للمعلومات وموقعا للتحليل والاستشراف، وهم في العادة ممن تجاوزوا الستين.

فمنذ مطلع الألفية فقدت تلك الوسائل التقليدية موقعها المركزي وصارت طرفا من الأطراف المتنافسة في تشكيل الرأي العام وتوجيهه، إذ زاحمتها المواقع الاجتماعية ونابت عنها في أكثر من مجال. والسبب وجود شرح كبير بين الماسكين بالسلطة والدائرين في فلكتها، وبين المبعدين عن الحقل الإعلامي، وبما أن المنسقين أو المبعدين عن هذا الفضاء لا يجدون في تلك الوسائل تعبيراً عن آرائهم ومطالبهم، صاروا يستخدمون المواقع الاجتماعية لنشر أفكارهم في ما بينهم، وتعميمها على من يهيمهم الأمر.

الإنترنت بين عالمين

في هذا الظرف الإعلامي الواقع بين الجلاء والعمتمة، بين عالم تحريري يتداعى وآخر لم تتضح خيوطه بعد، نشأ ما أسماه بعض المحللين "الشعبوية الرقمية"، عبر مواقع استطاعت أن تمثل المرحلة الأولى من انهيار الوسائل الفكرية التي كانت تحمي الناس من الخطابات الراديكالية على اختلاف مشاربها، مثلما تحميهم من خطابات الجهل والتكفير والعنصرية وتزييف الحقائق والتاريخ. وفي غياب التنظيمات الحزبية والنقابية والثقافية أو عجزها عن تاطير المطالب الشعبية وطرحها على السلطة

منذ بضعة أعوام، يسكن الديمقراطية الغربية خوف من الدور الخطير الذي تؤديه المواقع الاجتماعية في تغيير الرأي العام وحتى تأليه على الحكام، بدعوى أن تلك المواقع تروج لخطاب الكراهية، والأخبار الزائفة، ونظريات المؤامرة. ولكنها لم تتسائل إلا في القليل النادر عن أسباب انصراف الجماهير عن وسائل الإعلام الكبرى وإيثارها تلك المواقع.

ومصادرة لحق الشعوب في التعبير، بل ثمة من اعتبرها خطأ جسيما وراح يكيل له الشتائم، عبر الإنترنت طبعاً، وبأسماء مستعارة عادة المهتمين في الشبكة، ما دفعه إلى الرد في أكثر من وسيلة إعلامية.

التحول إلى سلطة

في رده أكد امبرتو إيكو على خطورة الإنترنت، حيث أوضح أن على المرء التسليم قبل استخدامهما، فهي كما قال أشبه بسيارة سباق بالغة السرعة، إذا لم يعرف قيادتها فسوف يصطدم بالحائط مباشرة.

ومنهم من أيد ما ذهب إليه الفيلسوف الإيطالي، بعد أن أصبح كل مستخدم له تقريبا كيان ينطق بحقيقته، يستوي في ذلك العارف والجاهل، وهو ما لخصه إيكو في قوله "لئن ساهمت التلغزة في الاحتفاء بابله القرية، الذي يحسن المشاهد العادي أنه يفوقه ويمتاز عليه، فإن الإنترنت جاءت لتجعل من أبله القرية حمال حقيقة".

لقد حيا الجميع ظهور الإنترنت في بداياتها، وراوا فيها علاجاً لكل الأدواء الأيديولوجية، وفضاء تحقق فيه حرية الكلمة التقارب بين البشر على اختلاف ملهم ونحلهم، بغض النظر عن الدوافع التجارية والرقابية لصناعاتها، ولكن سرعان ما تحولت إلى جحيم مفتوح يدخله الحقد والكراهية والسباب، وتروج فيه خطابات الدجل والخرافة والأخبار الزائفة.

بيد أن الأخطر من كل ذلك أن المواقع الاجتماعية، التي يسرت الإنترنت بروزها، تحولت إلى سلطة، تجد أذنانا صاغية، ومريدين، ومناصرين، بل صارت في نظر شرائح واسعة هي التي تتخطق



أبو بكر العيادي
كاتب تونسي

قرانا، كما قرأ غيرنا، ما صرح به الفيلسوف والسياسي الإيطالي امبرتو إيكو قبيل وفاته، عما آل إليه الوضع بحلول الإنترنت وانتشار المواقع الاجتماعية، حيث قال "أعطي حق الكلام لفيالق من الأغباء كانوا من قبل لا يتكلمون إلا في البيا، بعد كاس أو اثنتين، ولم يكونوا يسيئون إلى المجموعة، إذ كان يتم إسكاتهم فوراً، أما اليوم، فلهم من الحق في الكلام ما لفائز بجائزة نوبل".



أمبرتو إيكو

الإنترنت أشبه بسيارة سباق بالغة السرعة، إذا لم تعرف قيادتها سوف تصطدم بالحائط

وقد قوبل تصريحه ذلك بمواقف متناقضة، منهم من عدّ قوله تعالياً على العائسة، ومعارضة لمبدأ ديمقراطية المعرفة

مهرجان أفلام السعودية يعرض أكثر من 50 فيلماً في دورته السادسة



«تحت النظر» عرض الافتتاح

«الإبداع ينتصر» في مهرجان القاهرة للمسرح التجريبي

التطبيق الإلكتروني زوم، إضافة إلى ندوة تقام في الخامس من سبتمبر بالمجلس الأعلى للثقافة. وعلى غير المعتاد من استضافة المسرح الكبير لدار الأوبرا للافتتاح، أقيم الحفل لأول مرة بالمسرح القومي في العتبة حيث تابع الحضور عرضاً فنياً من ثلاث لوحات بعنوان "تحت النظر" من إخراج كمال عطية.

حضر الحفل الذي قدمته الممثلة سوسن بدر عدد من كبار الفنانين منهم سميحة أيوب وسميرة عبدالعزيز وفردوس عبدالحميد وسيد رجب ونقيب المهن التمثيلية أشرف زكي. وكرمت وزيرة الثقافة إيناس عبدالدايم في الحفل اسم الناقد والأكاديمي الراحل حسن عطية واسم المخرج الراحل منصور محمد واسم المترجم الراحل سامي صلاح والمخرج سامي طه من مصر، ومن الخارج الممثلة والمخرجة اللبنانية مايا زبيب والمخرج السويسري ميلو راو ومصمم المناظر الفرنسي برونو ميسا والمخرج الإيطالي نولو فاكينبي.

القاهرة - أطلق مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي مساء الثلاثاء دورته السابعة والعشرين تحت شعار "الإبداع ينتصر"، والتي تشمل لأول مرة عروضاً حية وأخرى افتراضية تقدم عبر الإنترنت نظراً إلى ظروف تفشي فيروس كورونا عالمياً.

تحمل الدورة اسم الممثل والأكاديمي الراحل سناء شافع الذي توفي شهر أغسطس الماضي عن عمر ناهز 77 عاماً، وتشمل ثلاث مسابقات هي "مسرح الحظر" وتضم تسعة عروض، و"العروض المصورة" التي لا تتجاوز مدتها 90 دقيقة وتضم تسعة عروض من الصين واليابان وهولندا والمجر والولايات المتحدة وتونس وأستراليا ومصر، و"العروض المصرية الحية" وتضم 13 عرضاً من مختلف مؤسسات الإنتاج المسرحي الرسمية والمستقلة.

ويشمل برنامج المهرجان الممتد حتى 11 سبتمبر ثلاث ورش عمل تقدم إحداها تقليدياً بمركز الإبداع الفني في حرم دار الأوبرا، بينما تقدم الاثنان الأخریان عبر

وأوضح مدير مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي "إثراء"، حسين حنينظة أن المهرجان في نسخته لهذا العام يقدم بشكل افتراضي بالكامل، لعرض روائع صناعة السينما السعودية التي تتنافس على نيل جوائز المهرجان، إلى جانب البث المباشر للحوارات مع صنّاع الأفلام والعديد من ورش العمل المتخصصة للمهتمين بهذه الصناعة.

وبين أن المهرجان يسعى منذ إنطلاقه عام 2008 إلى أن يكون محركاً لصناعة الأفلام ومعززاً للحراك الثقافي في المملكة، علاوة على توفير الفرص للمواهب السعودية من الشباب والشابات المهتمين بصناعة الأفلام، والاحتفاء بأفضل الأفلام، كما يسعى إلى خلق بيئة لتبادل الأفكار بين المبدعين في هذه الصناعة حيث تطور مهرجان أفلام السعودية ليصبح حافزاً رئيسياً لازدهار صناعة الأفلام في المملكة. وأشار إلى أن "إثراء" أحد دور إنتاج الأفلام الرائدة في السعودية حيث أنتج عشرين فيلماً حصلت على خمس عشرة جائزة محلية وعالمية، وأن الدعم الذي يقدمه المركز لصناعة الأفلام في المملكة أدى إلى ظهور العديد من الإنتاجات التي نالت الأوسمة والجوائز من مهرجانات أفلام محلية وعالمية مرموقة. وبالإضافة إلى ذلك، فإن أعداداً من الأفلام التي أنتجها "إثراء" يتم عرضها الآن على منصة نتفليكس للمشاهدين في كافة أنحاء العالم.

ولفت إلى أن مبادرة إثراء السينمائية يتم خلالها تنظيم لقاءات خاصة بـ "مجمع أفلام إثراء" إذ تجمع المهتمين والمواهب لتبادل الأفكار في هذا السياق، علاوة على مسابقة مهرجان أفلام السعودية، والتي تعد منصة تنافسية للإنتاجات السينمائية المحلية التي تجسد أعمال الفائزين إلى حقيقة ملموسة.

كما يشمل البرنامج ورشة تدريب بعنوان "من الفكرة إلى القصة.. كتابة الفيلم القصير" يقدمها المخرج اللبناني ميشيل كمون، وورشة أخرى بعنوان "موسيقى الفيلم" تقدمها الفنانة الأردنية غيا الرشيدات.

المهرجان يقدم ثلاث مسابقات للفيلم الروائي وللفيلم الوثائقي ولأفلام الطلبة، إضافة إلى مسابقة رابعة للسياريو

وقال عبدالله الراشد مدير البرامج في مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي "إثراء"، "في سنة تغير فيها الكثير، يطل المهرجان في هذه الدورة السادسة رقمياً، ليحقق تواصلاً آمناً لصنّاع الأفلام وفنهم، ويختصر المسافات".

وقال مدير المهرجان أحمد الملا في كلمته في حفل الافتتاح على يوتيوب "يشهد العالم تحديات عديدة على كل المستويات، من الخاص إلى العام، من الفرد إلى البشرية، هذه التحديات التي لم نستسلم أمامها وابتكرنا حلولاً فعّالة تستجيب لطموحاتنا في ظرف عابر مثل هذا، ولا يسعنا في إدارة المهرجان إلا التأكيد على أن استجابة ومؤازرة صنّاع الأفلام السعوديين كانتا الحجر الصلب الذي بُنيت عليه هذه الدورة".

وأضاف "هذه الدورة السادسة، وإن وصفت بأنها استثنائية، فإننا نتحاز للإيجابي من هذا الوصف، حيث تتعدد وتتوسع البرامج مع ما تستفيد من تقنية حديثة لتواصل مع العالم كله".

وبجانب عروض الأفلام يشمل برنامج المهرجان ندوات عن "رحلة الفيلم السعودي من الورقة إلى شباك التذاكر" و"مستقبل الأفلام السعودية" و"السينما السعودية ما بعد كوفيد - 19".

الهدام (السعودية) - انطلقت أخيراً الدورة السادسة من مهرجان أفلام السعودية والتي تقام هذا العام بشكل افتراضي بالكامل حيث يقدم المهرجان برامجه للجمهور من خلال البث المباشر عبر الإنترنت والتي تتضمن عروض الأفلام واللقاءات مع صنّاع الأفلام وندوات وورشاً متخصصة.

يعرض المهرجان أكثر من 50 فيلماً ضمن ثلاث مسابقات هي مسابقة الفيلم الروائي وتضم 23 فيلماً، ومسابقة الفيلم الوثائقي وتضم 13 فيلماً، ومسابقة أفلام الطلبة وتضم 17 فيلماً، إضافة إلى 177 عملاً في مسابقة السيناريو غير المنفذ. ويبلغ إجمالي قيمة الجوائز المقدمة في المسابقات المختلفة 285 ألف ريال (نحو 76 ألف دولار).

تمتد الدورة الجديدة حتى السادس من سبتمبر، وتنظمها جمعية الثقافة والفنون بالدمام بالشراكة مع مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي "إثراء"، وبدعم من هيئة الأفلام التابعة لوزارة الثقافة.

